



أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها في بعض قصائد محمد نور الدين موسى

إعداد:

د. مصطفى تجاني

ملخص:

منذ بداية تنقف بعض الدارسين للغة العربية بدأت مهارتهم تنتشر انتشاراً سريعاً حتى عمت البلاد، فأدى ذلك الأمر إلى وجود بعض العلماء في مدينة كنو؛ يقرضون أشعاراً عربية في فنون شتى، فتوجهوا إليه الدارسون لدراساتها في ميادين مختلفة؛ أدبية، وبلاغية، وغيرهما، فالمقال بأكمله تناول قصيدتين لمحمد نور الدين موسى، وهما: (الحسنان) و(وكل شيء عنده بمقدار). والتي يود فيها الباحث الإدلاء بدلوه في الجانب الصرفي الدلالي، وبما أنّ اللغة العربية متسعة الأفاق؛ وجه المقال اهتمامه البالغ إلى أبنية الأفعال الثلاثية المجردة هنا، بغية استخراج دلالاتها اللغوية. فهل توجد هذه الأبنية الثلاثية المجردة في القصيدتين المدروستين، أم لا؟ وهل وظفها الشاعر في دلالاتها المعروفة أم دعتة العجمة إلى شيء آخر؟ وما هي الصيغة التي طغت على غيرها في القصائد المدروسة؟ يسعى هذا المقال إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة، لذا استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الموضوع.

Abstract:

Since the beginning of the teaching and Understanding of some of the scholars of the Arabic language began their skills spread rapidly to the extent of the country, which led to the presence of some scholars in the city of Kano; lending Arab poetry in various Subjects, while the students starts studying it in different fields; literary, rhetorical, and other fields, the entire article is on The two poems of Muhammad Nuruddin Musa, namely: (Alhasnan) and (Wakullu shaiin indahu bimikdar). In which the researcher would like to make his contribution to the morphological and semantic aspect, and since the Arabic language is wide-ranging, the article draws its attention to the three abstract verbs here, in order to extract its linguistic implications. Are these three-dimensional structures available in the two studied poems, or not? Is the poet hired in its known connotations or called the knight to something else? What is the formula that overshadowed others in the poems studied? This article seeks to answer the previous questions, so the researcher used descriptive analytical method to address the subject.

المقدمة:

تتمتع اللغة العربية باتساع آفاقها الرحبة، وتوجيه الدلالات اللغوية، والمعجمية، لمفرداتها المختلفة، بما في ذلك الأبنية، والألفاظ التي تفيض مدراراً من المعاني الجمّة، فوهبتها السعة في معانيها، وأثرتها ثراءً بيناً، وحملتها من الدلالات التي تجددت معها اللفظة العربية مبنى ومعنى، كما فتحت لها آفاق الشمول، مما أكسبها التفوق على سائر اللغات السامية. فاللغة العربية هي لغة الإسلام، الذي تكفل الله سبحانه وتعالى إتمامه، وحفظه، قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

الصف: ٨ فللفعل دلالات فرعية فضلاً عن دلالاته الرئيسية الدالة على الحدث، والزمن، ويتبين ذلك في معاني الصيغ المجردة-الثلاثية والرباعية-وفي معاني صيغ الزوائد، وكلها فرع على مبنى الفعل بشكل عام، مما يدل على توسع اللغة العربية في المعاني. وهذا التوسع الذي وجدته اللغة العربية، وسهولتها، في الاستعمال، جعل غير العرب يستطيعون الادلاء بدلوهم ليغترفوا من فيض هذه اللغة الكريمة، من أمثال محمد نور الدين موسى الدكتور، الذي له قصائد عربية، والتي يود الباحث الوقوف على بعضها، لإظهار المضامين الكامنة، في الأبنية الثلاثية المجردة الموجودة فيها. ويستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الموضوع. هذا، ويشمل المقال النقاط التالية:

1-التعريف بالشاعر محمد نور الدين موسى. وأبنية الأفعال الثلاثية المجردة، ودلالاتها.

2-أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها في القصائد المختارة.

3-الخاتمة: وهي عبارة عن ملخص المقال، والنتائج التي توصل إليها الباحث.

1-التعريف بالشاعر محمد نور الدين موسى، وأبنية الأفعال الثلاثية المجردة، ودلالاتها.

التعريف بالشاعر محمد نور الدين موسى:

حياته الذاتية والعلمية:

هو الدكتور محمد نور الدين موسى من أسرة كبيرة معروفة بالعلم والورع، يرجع أصلها إلى "منازو" "Matazu"¹ جاء جده الثالث الذي يسمى بـ "المعلم شعيب" إلى ولاية كنو وسكن "سكا" "Sanka"² بأمر من الأسرة المالكة لكنو آنذاك.³

وأما والدته فهي: فاطمة بنت إبراهيم، بنت صالح، يرجع أصلها إلى أمير "غيا" "Gaya"⁴ سليمان، وهي من أسرة علمية مشهورة بتعلم القرآن وتعليمه للناس.⁵

ولد الدكتور في 12/12/1952م وذلك في "غيا". تعلم القرآن منذ صغره حتى أتقنه، في غيا و"تورنكي" ثم التحق بالمدرسة الابتدائية المسمى "GAYA PR. SCH. GIDAN SARKI" وذلك من 1957 – 1964م، ثم التحق بـ "كلية معلمي اللغة العربية غوالي" G.A.T.C. GWALE وذلك من 1977 – 1981م، ثم إلى "كلية السريعة والقانون" SCH. OF ISLAMIC LEGAL STUDIES من 1984 – 1987م حيث حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات الإسلامية. ثم سافر إلى السودان والتحق بالجامعة الإسلامية "أم درمان" من 1987 – 1991م حيث حصل على البكالوريوس. كما حصل على درجة الماجستير، والدكتوراه، في الجامعة نفسها، من سنة 1996 – 2003م.⁶

عمل موظفاً حكومياً في مدارس ومعاهد حكومية عديدة منها:

-ATC UNGOGGO 1981-1982

-G.A.T.C. GWALE 1984-1987

-AKCILS 2003-2006

ثم صار عميد كلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون في سنة 2006-2010م.

له ديوان شعر سماه: "تفريج الخواطر في تعبير المشاعر" ويحتوي هذا الديوان على أكثر من مائتي بيت، اختار الباحث بعض القصائد ليستخرج منها دلالات الأفعال الثلاثية منها، وهي:

1-التسلية: في 12-بيت.

2-الحسان: في 10-أبيات.

3-الطرب على انتصاري على العدو اللدود: في 10-بيت

4- وكل شيء عنده بمقدار: في 8- أبيات.

5- تثبت يدا الحاسد: في 10- أبيات.

6- الحرية يجب أن تشرق في كل مكان. في 10- أبيات

7- سلام على القاضي: في 12- بيت.

وله مؤلفات تمت إلى الدراسات الإسلامية بصلة، منها:

مفهوم السلام في القرآن الكريم. ومفهوم المعاملات في القرآن الكريم. وغير ذلك من المؤلفات.

أبنية الأفعال الثلاثية المجردة، ودلالاتها.

قبل أن يذكر الباحث هذه الأبنية يحاول إيراد علاقة علم الدلالة بعلم الصرف؛ لأنهما عنصران مهمان في عنوان مقاله، لذا يبدأ ببعض ما ذكره المتخصصون بشأن كل من علم الدلالة، وعلم الصرف، ومن ثم يتوجه إلى العلاقة بينهما ما أمكن.

ذكر الدكتور محمد علي الخولي تعريفاً لعلم الدلالة فقال: "...علم الدلالة: هو أحد فروع علم اللغة، أو اللغويات، أو اللسانيات، وهو من أهم هذه الفروع، وأعمدها، وأمتعها في آنٍ واحد، فهو هام؛ لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة. وهو معقد؛ لأنه يبحث في أمور مجردة متشعبة ذات طبيعة فلسفية نفسية، وهو ممتع؛ لأنَّ اقتحامه على ما فيه تعقيد يعطي الباحث متعة ذهنية راقية..."⁷

فالنص السابق يكشف ماهية علم الدلالة، وموضوعه، وما يجده الباحث في اقتحامه، من حيث التعقيد، والمتعة.

وأما علم الصرف فهو: "...علم يبحث في هيئة الكلمة وبنيتها، وصيغتها وعدد حروفها، ونوعها، وترتيبها، وضبطها، بعيداً عن إعرابها، وبنائها."⁸ وبعبارة أخرى، هو علم يبحث عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ، وصحة، وإعلال..."⁹

بالنظر إلى المستوى الصرفي من مستويات البنية اللغوية، يتضح أنَّ عناصر هذا المستوى هي (المفردات أو الكلمات أو الوحدات الدالة)، وهذه الوحدات ذات الدلالة المفردة تأخذ أشكالاً صرفية مختلفة، وهي التي تسمى الصيغ الصرفية، ولكل صيغة دلالة معينة. وقد تدل صيغة واحدة على عدة معانٍ يحددها السياق، أو البنية، مثل اسم الفاعل والمفعول، من (استمع)، مُسْتَمِعٌ، ومُسْتَمَعٌ فالأول: بكسر الميم، اسم الفاعل. والثاني: بفتح الميم اسم المفعول. وهكذا.

إنَّ علم الصرف الذي يدرس هذه الصيغ التي تعد من المفردات يتقاطع مع علم الدلالة، لأنَّ الأصل في تصنيف الصيغة الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات المختلفة التي تحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق.¹⁰

أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها.

خصص الباحث هذا العنوان ليذكر دلالات أبنية الأفعال الثلاثية المجردة، التي يتناولها في هذا المقال، ومن ثم يتطرق إلى القصائد المختارة لاستكشاف هذه الأبنية، وما تحمله من دلالات، ومحاولة الشاعر في توظيفها. وهي على النحو

التالي:

1- فَعَلٌ:

ذكر ابن مالك، والسيوطي المعاني التالية لهذه الصيغة؛ وهي:¹¹

- 1-الغلبة: أي غلبة المقابل، نحو: كارمني فكرمته، أو الغلبة مطلقاً، نحو: قهر. 2-الجمع: نحو حشر، حشد.
- 3-الإعطاء: نحو: منح، نحل. 4-الاستقرار: نحو: سكنن قطن. 5-التفريق: نحو: فصل، قسم.
- 6-المنع: نحو: حظل، حظر. 7-التحول: نحو: رحل. 8-السير: نحو: رمل، ذمل. 9-الإيذاء: نحو: لسع. 10-الإصلاح: نحو: نسج. 11-التصويت: نحو: صرخ. 12-الدفع: نحو: درأ، ردع. 13-التحويل: نحو: قلب، صرف. 14-السر: نحو: خبا، حجب. 15-التجريد: نحو: سلخ، قشر. 16-الرمي: قذف، حذف.

2-فَعَلٌ:

لهذه الصيغة معانٍ، هي:

- 1-الدلالة على الألوان: وذلك نحو: أدم، شَهِبٌ.¹²
- 2-الأدواء: نحو: وَجَعٌ، مَرَضٌ.¹³ ويدخل في ذلك أفعال الذعر، والخوف، لأنه داء قد وصل إلى فؤاده: نحو: فزع، وَجَلٌ.¹⁴ ويدخل فيه ما جاء على عكس الذعر والخوف: نحو: فرح، نَشِيطٌ.¹⁵ كما يدخل في ذلك ما دل على هيج: نحو: أَرَجَ (تحرك الريح) حَمَسَ.¹⁶ ويدخل في ذلك ما تعذر عليك: نحو: عسير، شَكِسَ، وأشار سيبويه إلى أنّ هذه الأشياء لما صارت مكروهة، صارت بمنزلة الأوجاع.¹⁷ ويدخل في ذلك أيضاً أفعال دالة على الجوع، والعطش، وضدها: نحو: ظمئ، عَطِشَ، شَبِعَ.¹⁸

3-فَعْلٌ:

لهذه الصيغة معانٍ، هي:

- 1-الدلالة على القبح أو الحسن: وذلك نحو: قَبِيحٌ، وَسَمٌ، جَمَلٌ.¹⁹
- 2-الدلالة على الصغر أو الكبر: نحو: عَظَمٌ، صَغَرٌ، قَدَمٌ، كَثُرٌ.²⁰
- 3-الدلالة على الشدة، والجرأة، والضعف، والجبن: نحو: ضَعْفٌ، شَجَعٌ، جَرُوءٌ، غَظٌّ، بَطُوءٌ.²¹
- 4-الدلالة على الرفعة والضعفة: نحو: شَرَفٌ، كَرَمٌ، لُؤْمٌ، وَضَعٌ.²²
- 5-ما أتى من العقل: نحو: حَلَمٌ، رَفُقٌ، رَزَنٌ.²³

2-أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها في القصيدتين المختارتين.

اختار الباحث قصيدتين لاستخراج أبنية الأفعال الثلاثية المجردة فيها، وهي على النحو التالي:

القصيد الأولى: "الحسنان"

قالها الشاعر في وصف الفندق الذي يسكن فيه غالباً خلال تحضره لرسالة (الدكتوراه) " بجامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان في عام ٢٠٠٠م

| | | |
|-----------------------------|---|------------------------------|
| محاطاً بألوان الطعمام لزائر | # | فحسنان فندق بهي المناظر |
| ومبيض بريق أو طيور البواكر | # | مليء بخدام تطوف كأنها |
| بعيد عن الغوغاء ثم الزواجر | # | مضيء بنور كالنجوم الطوالع |
| عقود نجوم في ليال الدياجر | # | به ألف مصباح تضيء كئنها |
| سريعاً لإفراج هموم المسافر | # | وعند انقطاع النور يأتي مديره |
| نمارقه مصفوفة للجماهر | # | عمارته طالت وراق جمالها |
| سلام (بلوكندا) لحسن الضمائر | # | فلما سكنا واستقرت قلوبنا |
| بحثنا لدكتوراه جميع التفاسر | # | قرأنا وذاكرنا العلوم بأسرها |

وفود تغشاه بجمع مكثف # ومن شرق السودان وعرب كفاشر
مساجدنا زلفى بحكم الطبيعة # من خرفة فيها معالي المنابر

الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها فيها:

| الفاعل في القصيدة | صيغته في الماضي | صيغة المضارع | دلالاته الصرفية | دلالاته في القصيدة |
|-------------------|-----------------|--------------|-----------------|-------------------------------------|
| تطوف | طاف | يطوف | السير | السير، أي تدور |
| يأتي | أتي | يأتي | السير | السير، أي يجيء |
| طالت | طال | يطول | التحويل | أي: امتدت |
| برق | بيرق | يرقا | التحول | أي: لمع كالبرق |
| سكنا | سكن | يسكن | الاستقرار | أي: أقمنا، استقرنا |
| قرأنا | قرأ | يقرأ | التصويت | أي: نطق لأن أصله تصويت لما هو مكتوب |
| بحثنا | بحث | يبحث | الجمع | الجمع أي درسنا وحاولنا معرفة حقيقته |

القصيدة الثانية: "وكل شيء عنده بمقدار"

قالها الشاعر عن قدرة الله سبحانه:

لطائف الله وإن طال المدى # كطرفة العين إذا الكشف أتى
سبحان من يفعل ما يشاء لمن # يشاء ويقضى ما قضى لمن قضى
وكل شيء يا فتى له مدى # والشيء يرجى كشفه إذا انقضى
من فوض الأمر إلى الله ينل # حلو الجزاء والعطاء والرضا
من يتجرع غصص الصبر يثق # حلوة الصبر وإن طال المدى
كم كرب بعد سرور قد أتت # وكم سرور قد أتى بعد الأسى
من لازم الله بقلب سالم # يناله من العطاء ما رجا
ثم الصلاة والسلام دائما # على الحبيب المصطفى خير الوري

الأفعال الثلاثية المجردة في القصيدة ودلالاتها (معانيها)

| الفعل في القصيدة | صيغته في الماضي | في | صيغة المضارع | دلالاته الصرفية | دلالاته في القصيدة |
|------------------|-----------------|----|--------------|-----------------|--------------------|
| طال | طال | | يطول | التحويل | أي: امتد |
| أتى | أتى | | يأتى | السير | أي: جاء |
| يفعل | فعل | | يفعل | الاصطلاحي | أي يعمل |
| يشاء | شاء | | يشاء | مشيئة | أي يريد |
| يقضي | قضى | | يقضي | غلبة المطلق | أي يحكم |
| يرجى | رجا | | يرجو | رجائي | أي يأمل |
| يذوق | ذاق | | يذوق | علة | أي يقاس |
| ينال | نال | | ينال | الإعطاء | أي يحوز |

3-الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد، فقد بدأت هذه الجولة بذكر تعريف موجز لمحمد نور الدين، ثم عرض القصيدة الأولى (الحسنان) ثم استخرج الباحث الأفعال الثلاثية المجردة فيها مع بين دلالاتها الصرفية، كما تطرق البحث إلى القصيدة الثانية (وكل شيء عنده بمقدار) حيث وقف عليها واستخرج الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها الصرفية.

وقد أسفر البحث عن بعض النتائج، منها:

- أن الشاعر قرض تلك الأشعار قرضا لغويا سليما، فأدى ذلك إلى وجود الباحث للأفعال الثلاثية التي يبحث عنها.

- الصبغة التي طغت على القصيدتين هي صيغة (فعل).

- السفر إلى الخارج يساعد على تثقف العلماء النيجيريين بثقافات عربية.

الهوامش والمراجع:

¹¹-إحدى المحافظات في ولاية كتشنا.

²-حي في محافظة دالا-كنو.

³-مقابلة مع الشاعر في بيته يوم الأربعاء 2014/1/1م الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

- 4- احدى المحافظات في ولاية كنو.
- 5- قال رسول الله ص: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه.
- 6- مقابلة مع الشاعر، المرجع السابق.
- 7- الدكتور محمد علي الخولي. علم الدلالة (علم المعنى). (بدون عدد الطبعة؛ الأردن: دار الفلاح، 2001م)، ص11.
- 8- الدكتور محمد بكر إسماعيل. قواعد الصرف بأسلوب العصر. (ط1؛ القاهرة: دار المنار، 1421هـ-2000م)، ص4.
- 9- أيمن أمين عبد الغني. الصرف الكافي. مراجعة: أ/د: عبده الراجحي، وزملاؤه. (ط5؛ القاهرة: دار التوفيقية للتراث، 2007م)، 19.
- 10- ينظر: salimprof.hooxs.com/t764 يوم الجمعة، 09/ديسمبر/2016 م.
- 11- ينظر: محمد بن عبد الله ابن مالك. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق محمد كامل بركات. (بدون عدد الطبعة؛ القاهرة: دار الكتاب العربي، 1967م)، ص196-197. وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. همع الهوامع شرح جمع الجوامع. (ط1؛ القاهرة: مطبعة السعادة، 1327هـ)، ج6، ص20-21.
- 12- ينظر: أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بدون عدد الطبعة؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1327هـ)، ج4، ص25.
- 13- المرجع نفسه، ص17.
- 14- نفسه، ص18.
- 15- نفسه، ص19.
- 16- نفسه، ص20.
- 17- نفسه، ص21.
- 18- نفسه، والصفحة.
- 19- نفسه، ص28.
- 20- نفسه، ص30.
- 21- الكتاب لسيبويه، المرجع السابق، ص31-32.
- 22- المرجع نفسه، ص32-34.
- 23- المرجع نفسه، ص35-36.